تفسير البغوي

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ

قوله عز وجل : (وما تكون) يا محمد ، (في شأن) عمل من الأعمال ، وجمعه شئون ، (وما تتلو منه) من االله ، (من قرآن) نازل ، وقيل : " منه " أي من الشأن من قرآن ، نزل فيه ، ثم خاطبه وأمته فقال : (ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه) أي : تدخلون وتخوضون فيه ، الهاء عائدة إلى العمل ، والإفاضة : الدخول في العمل . وقال ابن الأنباري : تندفعون فيه . وقيل : تكثرون فيه . والإفاضة : الدفع بكثرة .(وما يعزب عن ربك) يغيب عن ربك ، وقرأ الكسائي " يعزب " بكسر الزاي ، وقرأ الآخرون بضمها ، وهما لغتان . (من مثقال ذرة) أي : مثقال ذرة ، و " من " صلة ، والذرة هي : النملة الحميراء الصغيرة . (في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك) أي : من الذرة ، (ولا أكبر) قرأ حمزة ويعقوب : برفع الراء فيهما ، عطفا على موضع المثقال

قبل دخول " من " ، وقرأ الآخرون : بنصبهما ، إرادة للكسرة ، عطفا على الذرة في الكسر . (إلا في كتاب مبين) وهو اللوح المحفوظ .